**عنوان المحاضرة : تفاعل الأسطورة مع الفن**

**الكلمات المفتاحية : الأسطورة ـ تفاعل ـ الفن**

**ملخص :**

**تعتبر الأسطورة تاريخ و ذاكرة الشعوب ولهذا أبرمت علاقات وثيقة الصلة بمختلف الفنون البصرية كالسينما و الرسم التشكيلي و الصور والنقوشات و مختلف الفنون الأدبية الأخرى كالفلسفة و الأدب بمختلف أشكاله من قصص وروايات ومسرحيات وقصائد فالأسطورة تصور في أشكال معقدة ومتشابكة تتفاعل فيما بينها لتستقطب القراء والجماهير على حد سواء مشكلة في الأخير ذلك المخزون الثقافي الذي يعد جزءا هاما من الذاكرة الثقافية الانسانية**

**عناصر الدرس و أهدافه:**

**توطئة**

**: الحديث عن الفن في الحضارات القديمة**

***تفاعل الأسطورة مع الفن المسرحي**

***تفاعل الأسطورة مع الفن الموسيقي**

**تفاعل الأسطورة مع الفن التشكيلي**

**تفاعل الأسطورة مع الفن السينمائي**

***تفاعل الأسطورة مع الأدب**

**الأهداف : تفاعل الأسطورة مع مختلف الفنون جعلها تعمرا طويلا وتتطور في أشكال متعددة حيث أضيفت عليها الكثير من التقنيات الحداثية حتى تساير مختلف فئات المجتمع زمانيا ومكانيا فالفنون طورت من**

## الأسطورة والأسطورة كانت المادة الخام لهذه الفنون وفق علاقة تأثير متبادل

مقدمة :

تناولنا في المحاضرة السابقة أساطير الشرق القديم واليونان والرومان وتوصلنا إلى أن تلك الحضارات القديمة كانت أرضية صلبة لظهور الأسطورة إلى أرض الوجود حيث أخذت بيد الإنسان إلى بر الأمان وخلصته ولو بالقدر القليل من تلك الضبابية التي كانت تطبق على عقله و تغلّق عليه المفاهيم حول الوصول إلى تفسيرات وتعليلات تخرجه من بوتقة الظلام حتى أصبح موضوع الأسطورة موضوع شامل يبرم علاقات مع مختلف الفنون الأخرى من موسيقى وورسم تشكيلي وأدب بمختلف أشكاله النثرية والشعرية من ( قصة -حكاية – رواية – مسرحية-قصيدة)و هذه العلاقات التي أبرمت بين الفن والأسطورة لم تكن وليدة العصر بل تجذرت في قلب الحضارات القديمة الإغريق واليونان والرومان أين أبرم الفن علاقة وثيقة الصلة بالأسطورة في أغلب مواضيعه وهو بالنسبة لها أحد المصدرين جنبا الى جنب بجوار الكتابة و يعد من المصادر التي حافظ على الموروث الأسطوري وفق علاقة جدية متينة فدراسة الفن وعرضه للأساطير على قدر كبير من الأهمية مثله كمثل الدراسات التي تتحدث عن تأثير الأسطورة في الأدب وكيف حافظ عليها من الاندثار إذا رجعنا الى حضارات الإغريق واليونان لوجدنا أثرا عظيما من الأعمال الفنية و التي محورها الأساطير ولتكن البداية مع أول فن استحوذ على عقل الفنان الإغريقي حيث أن الأساطير الإغريقية هي المصدر الملهم للفنان الاغريقي من حيث الموضوعات فحين أن الفنان له موضوعات أخرى غير أسطورية حديثة لتصويرها مثل مشاهد الطبيعة والتصور الحسي فكان الفنان في القرنين الأولين أي(700-900 قبل الميلاد) قد اعتمد على أشكال هندسية بسيطة مثل صور البشر والحيوانات والطيور فكانت هي الصور التي تغدوا العناصر الأساسية للفنان كمواد يستطيع أن يركب منها صور لكائنات خارقة أو فوق الطبيعية أو غير طبيعية مثلا كأن يركب جزء من جسد جواد كجزء سفلي و جزء علوي للإنسان فيركب صورة لكائن له القوة العقلية للإنسان و القوة الجسمانية للخيل هذا الهجين يسمى في الفن اليوناني

**الكنتاوروس** وهذه التركيبة الهجينة عممت وأصبحت تُعتمد بشكل كبير في الأساطير وانتقلت بالتبعية للفن مثل -**الساتي**ر وهو الشكل المركب من إنسان له ذيل و أذن حصان وهذا ينتج عنه **البيجاسوس** كذلك حوريات البحر المشكلة من رأس إنسان وجسم سمكة وتدعى ب **تريتون** وهذه الأعمال جلها صورت في وقت مبكر جدا تعتمد مشاهدها على الآلهة و الأبطال وحتى الكائنات المسخية و بقيت كل هذه الأعمال الإغريقية مخلدة الى وقت لاحق وقد ألف على ظلالها ما يعرف بالفن المسرحي و أعيد احياؤها في عصر النهضة

**تفاعل الأسطورة مع الفن المسرحي :**

بدأت عملية التصوير الفني للمشاهد الأسطورية مشوشة أثناء عملية العرض لهذه الأساطير البطولية فكانت غامضة للعيان لكن مع مجئ بدايات القرن السابع قبل الميلاد حدث تطور ملحوظ و أصبح الفنان ينتقيواضيعه بكل دقة و عناية ، كما ظهرت في هذا القرن لغة الإيماء التي تم اعتمادها و أضاف الفنان الكثير من التقنيات في فنه كأن يدمج تصوير حدثين في مشهد واحد, وكانت طبيعة موضوعات الفنان هنا يتفادى من خلالها تصوير المشاهد الدامية و إراقة الدماء و هذا مكان الفنان الإغريقي شديد الحرص عليه و خاصة لأنه عاشق لارتياد المسارح و اتيماد سماع أشعار **هوميروس** على عكس الحضارات الأخرى، كما كانت بعض المشاهد تجعل العقل الإنساني في حيرة هو تصوير المشاهد ذات شخصيات المشبوهة**(1)**

**تفاعل الأسطورة مع الموسيقى الأوبرا :**

**تعد قصة أورفيوس و يُور يَديكي** أول أوبرا كتبت ، وأصبحت موضوعا محبوبا لدى المؤلفين الموسيقيين، وكان أشهر عمل تناول هذه القصة هو للمؤلف **جلوك** و هو يضم القطع التي تعزف على آله واحدة لا اثنتين ويغنيها شخص واحد، كذلك هناك قصص كثيرة لمؤلفين كثر من بينهم **أوفنياخ و بورسيل و ماسنيت** و أشهرهم المؤلف **ريتشارد واجن**ر الذي استخدم أساطير وطنه متخذا من بيت الكنوز الأسطورية منبعا له يستقي منه ما يريد

**تفاعل الأسطورة مع الفن التشكيلي** :

الفن هو وسيلة فعالة لتربية الروح على المثل العليا ذلك من أجل تعزيز الاستقلال الروحي للشخص فكان توظيف **الأسطورة في الفنّ له أهميّة قصوى، فما من فنّان، منذ عصر النهضة الإيطاليّة وحتّى بدايات القرن العشرين، إلّا وتجلّت الأسطورة في أعماله. حيث إنّها تشكّل مادّة كبيرة وواسعة، نظرًا إلى كثافة الأساطير وتنوّعها.**

**وقد حضرت الأسطورة في أعمال العديد من الفنّانين الإيطاليّن البارزين في عصر النهضة مثل ليوناردو دافنشي (تمثال نصفيّ للإلهة فلورا)، وفي** القرنين السابع عشر والثامن عشر، اعتمدت الأساطير اليونانيّة القديمة كمادة خام لاستجلاء ودعم اللوحات التشكيلية لشخصيّات الفنّ الأوروبيّ، فقد رسم فنّانون بارزون فرنسيّون، وهولنديّون صورًا مأخوذة من الأساطير اليونانيّة القديمة مثل *Rubens* روبنز **(**فرساوس وأندروميدا، فينوس وأدونيس**)، وغيرهم كثير**

**تفاعل الأسطورة مع السنما :**

**وتعتبر الأسطورة المصورة عن طريق قاعات السينما والشاشات والتي ألهمت وجذبت المشاهدين المولعين بهذا النوع من الفن حيث حققت السيمنا أرباحا طائلة على اثرها وفق افلام مصورة مستوحاة من أساطير القدامي وتلك الحكايا الشعبية ولاسيما العربية التي تحتضن الكثير من الرموز البطولية مثل الزير سالم و عنترة و الزيناتي خليفة و أبي زيد اليهلالي كلها أفلام صورت وخلدها التاريخ**

**تفاعل الأسطورة مع الكتابات الأدبية** :

دخلت الأساطير في جميع أنواع الكتابات من بينها المستندات القديمة التي كتبت فيها أولا ، فإدا قرأ الإنسان **لهوميروس** ، أو **فرجيل** أو **أوفيد** استطاع أن يتخيل

الأسطورة بنفس الصورة التي ألفها بها أقوامها بمعنى وجدها مرآة عاكسة لحياة تلك الشعوب القديمة ومثال ذلك ما تستوقفنا عنده كتب الشرق المقدسة مثل قصص صراع الجبابرة وشجرة الإنانا وغيرها فلم تبقى الأسطورة العربية في جاهليتهم رهينة الحكايات والقصص وإنما تقحمت فنونهم و آدابهم من شعر ونثر و مثل وحكمة و خطابة لتضفي عليها بعدا تاريخيا وفلسفيا يكشف عن نظرتهم اتجاه الكون و الطبيعة وثنائيات الحياة والموت حتى لا تكاد تجد أسطورة بقيت بمعزل عن تلك الإدآب النضاحة و مثال ذلك أسطورة الهديل فالمبدع عندما لا يستطيع أن يغير معالم هذه الحياة ، ولا أن يقيم البديل ، فإنه يلجأ الى الأسطورة كموقف من الحياة و بما أن الأبواب مفتوحة بين الأدب و عوالم الأسطورة أعطانا نصوصا غاية في الإبداع و الجمال وولد فيها قوة لا تضاهي رموزها ومواضيعها وأدى ذلك الى تطوير الأدب و تحقيق غايات متعددة كتحقيق غاية المبدع وذاتيته المكبوتة وفض قوانين القهر والصراع و كشف ما يخفيه في نفسه من انكسارات مستعينا في ذلك بالرموز الفنية التي تجعل التجربة الشعرية حية تؤثر في المتلقي فتخرجه من قهر قناعته الى تأمل جديد ومثال ذلك رواية ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة و رواية الجازية والدراويش المستوحاة من سيرة بن هلال ,

1